

# **مخصصات الحرمين الشريفين في مصر إبان العصر العثماني في الفترة من 923 - 1220 هـ / 1517 - 1805 م**

<http://www.mktaba.org/vb/showthread.php?t=295>

تأليف : محمد على فهيم بيومي

الناشر : دار القاهرة للكتاب - القاهرة

رقم الطبعة : الأولى

تاريخ الطبعة: 2001

نوع التغليف: عادي ( ورقي )

عدد الأجزاء : 1

عدد الصفحات : 559

مقاس الكتاب : 17 × 24 سم

التصنيف : / مصطلحات إسلامية عامة / مساجد / تاريخ المساجد / تاريخ المسجد الحرام والمسجد النبوى

**نبذة عن الكتاب :** يعرض الكتاب دور مصر في خدمة الحرمين الشريفين والخدمات التي قدمتها سواء كانت تعميرية أو خدمات اجتماعية أو دينية أو ثقافية لأبناء الحجاز والمجاوريين للحرمين من كافة أنحاء العالم.

**قراءة علمية:** قسم الباحث الكتاب إلى مقدمة وتمهيد وستة فصول وخاتمة وملحق.

\* **أما المقدمة:** فعرض فيها موضوع دراسته، وأهم المراجع التي اعتمد عليها الباحث.

\* **أما التمهيد** فيُعطى نبذة عن مخصصات الحرمين الشريفين وما يتعلق بهما قبل العصر العثماني زمن الحكم الأيوبى وحكم المماليك من كسوة الكعبة وعمارة الحرمين الشريفين في العصر المملوكي والهبات التي أرسلت للحرمين والصدقات.

وفيه بيان موقف مؤرخي الحجاز من مخصصات الحرمين الشريفين، وقد عابوا على مُحسني مصر أنهم عودوهن على قبول الإحسان مما جعلهم يتصنفون بالخمول والكسل، وقال آخرون أنها ليست مخصصات مصرية بل هي أوقاف عثمانية ويرمون الإدارة المصرية بالاستيلاء عليها وإرسالها حيث ومتى شاءت. ويرد الباحث على ذلك في هذا التمهيد.

**ثم نبذة مختصرة عن الحياة السياسية في مصر إبان العصر العثماني، وعن تبعية الحجاز لمصر.**

\* **أما الفصل الأول: فبعنوان " مصادر مخصصات الحرمين الشريفين ".**  
يتناول فيه:

- **أولاً: المصادر الخيرية وتشمل الأوقاف**، ثم يتناول أسباب الوقف والأوقاف المباشرة وغير المباشرة على الحرمين الشريفين وتتمثل الأوقاف المباشرة فيما أوقفه السلاطين والأمراء والنساء وأهل الخير، ويبدأ بأوقات السلاطين أوقاف العصر الأيوبى، ثم أوقاف العصر المملوكي ويتناول وقف السلطان پرسپاى، ووقف الدشيشة الكبرى، ووقف الخاصة القديم، ثم وقف الحرمين الشريفين، ثم أوقاف العصر العثماني من سلاطين وأمراء، ووقف نساء السلاطين.

**ثم الأوقاف غير المباشرة على الحرمين الشريفين.**

- **ثانية: الصدقات والهبات.**

- **ثالثاً: الإسهامات النقدية والمقررات والإسهامات العينية.**

\* **الفصل الثاني: وعنوانه: "إدارة أوقاف الحرمين الشريفين وقافلة الحاج المصرية":**

- **أولاً: إدارة أوقاف الحرمين الشريفين:**

تعدّت الهيئات المسؤولة عن ضبط الوقف والحفظ عليه واستخراج مخصصات الحرمين الشريفين منه وهي:

**1- الهيئة الإدارية: وتمثلت في:**

أ- ناظر الوقف: وهو من أهم الشخصيات الإدارية، فهو المشرف العام على إدارة الوقف ويعين على حسب شروط الواقف غالباً. كذلك فإن ما يتقادسه يكون على حسب شروط الواقف.

ب- كاتب الوقف:

ج- المباشرون: وهم الموظفون الإداريون بالوقف يتولون وظيفة المباشرة.

**2- الهيئة المالية: وهي التي ينطأ بها عمل حسابات الوقف وتحصيله وضبط وكتابة حساباته وصرفه.**

وأهم وظائف الهيئة المالية هي:

أ- الجابي (الشاد): ويختص بجباية ريع الوقف.

ب- الشاهد "النقيب": وهو رقيب على أحوال الوقف من العين ذاتها ومن موظفي الوقف، وكان يتولاه الفقهاء والعلماء.

ج- الصراف: وهو ينقد دراهم الأوقاف ويفصل الغث من السمين.

د- أمين الكلار: أي أمين مخزن الأوقاف.

**3- الهيئة الرقابية: وهي إما رقابة غير مباشرة من السلطان العثماني وبasha مصر والصدر الأعظم**

أو رقابة مباشرة وتتمثل في المحتولي والهيئة المعاونة من صراف وأمين الصرف.

ثم يتناول سلبيات النظام الإداري للوقف من النُّظَار وغيرهم واستغلال المشرفين هذه الأوقاف لغير ما أوقفت له والاستيلاء عليها وضمها أو بعضها لبيت المال.

**ثانياً: إدارة قافلة الحاج المصرية:**

كانت إدارة الحاج المصرية مسؤولة عن أمن القافلة وما فيها من أموال الصدقات وصرة الحرمين الشريفين وما تحمل من غلال وكساوي وبسط فضلاً عن الحاج.

**1- الهيئة الإدارية: وتمثل الهيئة الإدارية لقافلة الحاج في:**

أ- أمير الحاج: وهو الرئيس الفعلى للفاقلة والمسؤول عنها أمام السلطان.

ب- داودار أمير الحج: وهو من يقوم بتتبليغ الرسائل عن الأمير وإبلاغ عامة الأمور والمشورة للأمير.

**2- الهيئة العسكرية: وهي القافلة العسكرية التي تحرس الحاج وتضم 500 عسكري من مختلف الفرق العسكرية المتواجدة في مصر.**

**3- الهيئة القضائية والدينية: وتمثل في مجموعة وظائف خاصة بالقضاء والأمور الدينية منها:** قاضي المحمل الشريف، وهو حاكم شرعى ينصبه السلطان ليقضى بين الحاج فيما يختلفون فيه.

ج- شهود المحمل الشريف أو شهود المحمل رجال من أهل الخبرة والعدالة.

د- الميقاتي والمؤذن.

**3- الهيئة المالية: وتمثل في المعينين بدفع الرواتب الخاصة بالحرميين الشريفين والعربان والقلاع العسكرية على طريق الحاج ورؤساء هم:**

أ- كاتب ديوان إمارة الحاج وهو يتولى كتابة مراسلات أمير الحاج وأوامره.

بـ- مباشرة الصّرة: وهو الموظف المالي والإداري للقافلة وديوان إمرة الحاج.

جـ- صراف الصرة والمنوط به صرف الأموال المقررة إلى أصحابها.

#### **4- الهيئة المعاونة:** وهي لا تقل أهمية عن الهيئات السابقة ومنها:

أـ- أمير آخر المحمل: وأخورـ وهي تعنى: المعلمـ أي: أمير المعلم المتولى أمر الدواب الخالية.

بـ- شاد السنينـ وهو من يتولى الإشراف على المؤنة ويتبعه المشرف على المطبخ، وعلى المشرف على ملء القربـ.

جـ- شاد المحمل الشريفـ وهو من يستعان به في خدمة المحمل وتحطي العقبات التي تواجهه وبجوار هؤلاء مجموعة من الوظائف مثل مقدم الضوئية والعشامة والهجانة والطبيب وخازن السلاح وغيرهمـ.

### **\* الفصل الثالث: بعنوان: قافلة الحاج المصرية:**

#### **أولاً: الاحتفالات بقافلة الحاج والمخصصات:** حيث توأبه شتى مظاهر الاهتمام وحفلات التوزيع.

1- الاحتفالات في مصر: فتتعدد الاحتفالات بخروج العوام والنساء وتعطل فيها الأعمال وكان يحضرها الباشا والأمراءـ.

2- الاحتفالات في طريق الحج حيث لم تقتصر الاحتفالات على القاهرة والأقاليم بل امتدت إلى طريق الحاج المصري، وذلك في أماكن متعددة منها ينبع، وفي وادي فاطمة، ثم مكة المكرمة حيث غسل الكعبة وكسوتها ثم الاحتفالات في المدينة المنورةـ.

#### **ثانياً: طريق الحاج المصري**

منذ أن انتشر الإسلام في مصر بدأ المسلمون يتواجدون إلى الأماكن المقدسة لأداء فريضة الحج فبدأوا يسلكون طرفا إلى الحجاز تغيرت بتغير الظروفـ.

1- طريق الحاج قبل العصر العثماني وتمثل في طريقين: أـ- طريق العقبة "الساحل". بـ- طريق البحرـ.

2- طريق الحاج في العصر العثمانيـ:

أـ- الطريق البريـ: ولا يختلف كثيراً عن الطريق السابقـ.

بـ- الطريق البحري الساحليـ عن طريق ميناء السويسـ.

#### **ثالثاً: حراسة قافلة الحاج المصرية**

كان أمير الحاج هو المسؤول الأول عن سلامة وأمن القافلة، لذلك أعدت له الإدارة العسكرية التي تساعده على تنفيذ الهدف فأعطت له خمسمائة عسكري بالإضافة إلى إقامة القلاع على طول الدرب المصري ومساعدة العربان نظير مبلغ من المالـ.

#### **رابعاً: الإصلاحات في طريق الحاج المصري:**

قام أمراء الحج بتعمير القلاع العسكرية وتجهيز الآبار والأسبلة فسهلت ورود الطريق للحجاجـ.

### **الفصل الرابع: مسار مخصصات الحرمين الشريفين على الشئون الدينية وأرباب الوظائف:**

حينما تصل قافلة الحاج المصرية إلى الحجاز تدخل أولاً مكة المكرمة فتسلم متعلقات الكعبة وسائر مخصصات أهالي مكة المكرمة، ثم تذهب إلى المدينة المنورة بعد انتهاء موسم الحج وتسلم أمانات أهالي المدينة.

## وكانت هذه المخصصات تتمثل في: أولاً: المخصصات الدينية :

أ- وهي كسوة الكعبة المشرفة وملحقاتها من الحجرة النبوية، ومقام إبراهيم، وحجر إسماعيل، وكسوة بعض الأضرحة على قبور الصحابة وأل البيت.

ب-المحمل.

ج- قراءة القرآن الكريم.

د- تعمير الحرمين الشريفين في العصر العثماني: وتمثل في بناء الكعبة الشريفة وترميمها والاهتمام بمقام إبراهيم، ومقامات الأئمة الأربعـة الحنفي والمالكي والشافعي والحنـلي، والمنبر، والمـاذن، والمسجدـ الحرام، وأبوابـ الـبيـتـ الـحرـامـ، وـمنـبـرـ المسـجـدـ النـبـويـ، ثـمـ الـعـمـارـاتـ الـعـامـةـ غـيـرـ المسـاجـدـ مـثـلـ سورـ المـديـنـةـ الـمنـورـةـ.

هـ- الإنفاق على المساجد

## ثانيًا: أرباب الوظائف

### 1- وظائف رئيسية: وهي:

- الأشراف: الذين كان لهم النفوذ الأدبي والروحي على الحجاز.

- الشيبون: الذين يتولون خدمة الكعبة والبيت الحرام، وهم من بنى شيبة.

2- وظائف دينية من خطبة وإمامـةـ وأذانـ.

3- وظائف إدارية وتمثلت في شيخـ الحـرمـ المـكـيـ والمـدـنـيـ وأـغـوـاتـ الـحـرـمـينـ الشـرـيفـينـ أيـ الخـصـيـانـ الذين كانوا يقومون بخدمةـ الـحـرـمـينـ الشـرـيفـينـ.

4- الوظائف الأمنية: وهي متعددة، فمنها التي تحفظ طريقـ الحـجـ أوـ إـلـىـ تصـاحـبـ قـافـلـةـ الحاجـ.

5- وظائف شؤون إدارية وهي التي تنفق على وظائف إدارة الأوقاف في مصر.

## الفصل الخامس: بعنوان: مصاريف مخصصات الحرمين الشريفين على الشؤون العلمية والاجتماعية

اهتمت مصر بالحياة العلمية والاجتماعية في الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة، ومنها:

### أولاً: الوظائف العلمية وتمثل في:

1- المفتون: يعاونون القضاة في مكة والمدينة.

2- العلماء في مكة والمدينة الذين يقومون بالتدريس وغيره.

### ثانيًا: المعاهد العلمية

وتتمثل في الكتائـبـ والمـدارـسـ والمـكتـبـاتـ وـمـنـ يـقـومـ بـالـإـشـرافـ عـلـيـهـمـاـ وـخـدـمـتـهـمـاـ.

### ثالثًا: الشؤون الاجتماعية:

حيث اهتمت بالصرف على الشؤون الاجتماعية فأكثروا من الإنفاق على الأهالي والمجاورين.

ذلك الاحتفـالـاتـ والأـعـيـادـ وـالـموـالـدـ ثـمـ الـأـرـاملـ وـالـأـيـتـامـ وـالـمـرـضـىـ

ثم المنشـاتـ الـاجـتمـاعـيـةـ منـ تـكـاـيـاـ وـأـرـبـطـةـ وـزـوـاـيـاـ وـبـيـمـارـسـتـانـاتـ

ثم توفير المياه للحرمين الشريفين حيث قامت الإدارـةـ المـصـرـيـةـ بـتـطـهـيرـ الـآـبـارـ وـالـعـيـونـ فيـ مـكـةـ وـالـمـدـنـةـ وـتـوـفـيرـ حـمـلـ المـيـاهـ لـإـرـوـاءـ النـاسـ.

وأخـيرـاـ: الـمـنـتـزـهـاتـ الـتـيـ أـنـشـئـتـ بـجـوـارـ الـمـنـشـاتـ الـعـلـمـيـةـ وـالـاجـتمـاعـيـةـ.

**الفصل السادس: وعنوانه: الصعوبات التي واجهت مخصصات الحرمين الشريفين:  
ويذكر الباحث ثلاثة:**

### أولاً: الصعوبات التي واجهت مخصصات الحرمين الشريفين في مصر: وهي:

1- صعوبات سياسية : وهذه ناتجة عن نظم الإدارة في مصر و موقف السلاطين من مخصصات الحرمين الشرقيين عليها من قبل البasha والأمراء وقيام الحملة الفرنسية ببونابرت ومن تلاه بوقف كافة مخصصات الحرمين الشرقيين.

**2- صعوبات اقتصادية:** بدأت مع دخول العثمانيين مصر ، فقد كان الهدف الأول للإدراة جبائية أكبر عائد مما نتج عنه تدهور الشؤون الاقتصادية وكان من أهم أسباب هذه التدهور: ظهور نظام الالتزام، والتلاعب في العملة، وانخفاض مياه النيل فضلاً عن فتن الخير.

**ثالثاً: الصعوبات التي واجهت مخصصات الحرمين الشريفين في الطريق: وهي:**

١- صعوبات أمنية من قبل القبائل المنتشرة على طول الطريق بين مصر والأراضي المقدسة.

2- صعوبات طبيعية من وعورة الطريق وظروف التضاريس والمناخ.

**رابعاً:** صعوبات أثرت على مخصصات الحرمين الشريفين في الحجاز: وتمثل في :

## أ- الخلافات بين الأشراف فيما بينهم.

بـ- الخلافات بين الأشراف والولالي التركي.

جـ- الخلاف بين الأشراف وأمير الحاج المصري.

ثم يتناول الباحث في الخاتمة أهم النتائج التي توصل إليها من خلال دراسته.

ثم الملاحق: وهي:

### **ملحق ( ١ ) قائمة بأسماء سلاطين الدولة العثمانية.**

#### **ملحق (2) قائمة بأمراء الحاج في مصر العثمانية.**

ملحق ( 3 ) شيوخ الحرم النبوى.

**ملحق ( 4 ) نظار أوقاف الحرمين الشريفين .**

**ملحق ( 5 ) قائمة نظار وقف صلاح الدين وعماد الدين إسماعيل على الخبزية ويلاحظ أنهم من الأغوات.**

ملحق (٦) الكتاب بالبصرة

## **ملحق (٧) مبادرات الصره ملحق (٨) ملخص المعاشرة**

## **محل (٩) حجۃ و قفیل**

**محلية (١٠) حجّة الوقف بتسلیمه أمب الحاج ابراهيم سنة مسق (٩) بـ وـت پـرسـپـاـی سـی اـحـوـاـت اـحـرـم اـسـی.**

**ملحق (12) تقرير نظر علم حملة أو قاف صغيرة.**

ملحق (13) مستند بتاريخ سنة 1125 هـ بتسلیم أ.

ملحق (14) تقرير وقف قاتصوه صلاح الدين على الخبزة بمكة المشرفة باسم الحاج.

ملحق ( 15 ) تقرير مجمل أوقاف بتاريخ سنة 1217هـ.

**ملحق (17) رساله من مشايخ ونبلاء واشراف القاهرة إلى مكه يخبروه بما حدث للقاويم.**

تم قائمة باهم المراجع والمصادر.